اهل الظاهر حامدون على ظاهر العلم من كتاب
الله وسنته • والعلما بالله لهم فهم وراء ما يفهم
من ظاهره هو باطن هذا الظاهر وذلك الباطن
لابد له من شاهد من عدل كتاب وسنته اذ هما
قد اشتملا على علم الظاهر والباطن • اعني الشريعة
والطريقة والحقيقة • فالطريقة برزخ بينهما بمنزلة
الحد الاوسط اللازم للاصغر المستلزم للاكبر
التي هي بسيطة ومتلازمة • فالحقيقة التي لا يعضدها
شريعة زندقة والحاد • غير ان علما الظاهر يجب فيهم
الرجوع فيما اشكل عليهم الى علماء الباطن العارفين
فلم وضح لهم اتبعوه وما لم يتضح لهم تركوه اذ هو
من الامور المشتبهة عندهم • والحكمة ضالة
المؤمن اينما وجدها فهو احق بها كذا قال صلى الله
عليه وسلم • وقال لا تمنعوا الحكمة اهلها فتظلموهم
ولا تضعوها عند غير اهلها فتظلموها • وقد كان
السلف رحمهم الله اذا تكلموا في شيء من المعاني

اغلقوا الابواب

اغلقوا الابواب خوفا ان يسمعهم من لا يفهم
كلامهم فيحملوه على غير محمله • فالمحمول الى الناس
ظاهر العلم واياه اراد صلى الله عليه وسلم في قوله
رب حامل فقه الى من هو افقه منه • وقوله رب
مبلغ اوعى من سامع • واما علم الحقيقة فلا يجوز حمله
الا لاهله والا كان محاطبا للناس بالم يفهموا
وظالما لها بحملها الى غير اهلها • وقد كثر خوف ذلك
في مثل هذا الزمان وتنحوا بالحقائق بدون
معرفة فضلوا واضلوا وهذه فتنة في الدين
وقد كثر الكلام بين العلما فيها من قائل وزاد
ومتكلف ومتعسف • والعارفون المحققون
انما وضعوا الكتب لامثالهم ترقية للسالكين
وتحقيقا للعارفين • وقالوا لمن ليس من امثالهم
ولا محبا لهم نحن قوم نحرم النظر في كلامنا لمن لم
يبلغ مبلغنا • وما قالوا ذلك الا صيانة للشريعة
المطهرة عن التغيير والتبديل لمن احسن الظن

Copyright © King Saud University